هناك شئ فى داخلك!!

(إنحيل القديس متي 5: 6 طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.).

استمع إلى ما قاله نبي الله عن ذلك:

بدأت أفكّر في كلمة "العطش"، ففتحت القاموس لأرى معناها. ووجدت أن قاموس ويبستر يعرّفها بأنها "رغبة مؤلمة"، أي أن ترغب في شيء بشدة حتى يصبح ذلك مؤلمًا لك. والآن، العطش ليس شيئًا غير طبيعي، بل هو أمر طبيعي تمامًا. إنه شيء وضعه الله فينا ليعطينا دافعًا نحو ما نحتاجه. وأحيانًا، يمنحك الله برج مراقبة داخلي، شيء فيك يتحكم في هذه الرغبات المختلفة. وهذا العطش، حين يدخل على هذا البرج، يُخبرك بما تحتاج إليه.

هناك نوعان من العطش: عطش جسدي، وعطش روحي. يقول داود: **(مزمور 42: 1-2 كَمَا يَشْتَاقُ ٱلْإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا ٱللهُ. ٢ عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى ٱللهِ، إِلَى ٱلْإِلَهِ ٱلْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ ٱللهِ؟)**. لم يقل إلى إله تاريخي، أو شيء وقع منذ سنين، بل "إلى الإله الحي"، الحاضر دائمًا. كانت نفسه تشتاق إلى ذلك الإله، لا إلى مجرّد قصة قديمة. الله أعطاك برج المراقبة هذا ليُخبرك بما تحتاجه. فبرج المراقبة الذي فيك هو الذي يوجّهك، وهذا العطش يمر عليه ليُظهر لك ما تحتاج إليه من الناحية الروحية.

ففي الجسد، هناك برج يطلب ما يحتاجه الجسد، ويُترجم هذا إلى عطش جسدي. وفي الروح، هناك برج يُعبّر عن احتياجات النفس، ويظهر ذلك في العطش الروحي. من خلال هذا البرج يمكنك أن ترى نوع الحياة التي تتحكم بك، لأن نوع الرغبة التي لديك يكشف عن ما في داخلك. فإذا رأيت نفسك تشتاق للأمور الأرضية، فهذا يعني أن هناك شيئًا أرضيًا يسيطر على حياتك. وإذا اشتقت إلى الله والأمور الروحية، فهذا يعني أن الله يعمل فيك. يقول الكتاب: **(غلاطية 17:5 لِأَنَّ ٱلْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ ٱلرُّوحِ وَٱلرُّوحُ ضِدَّ ٱلْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ.)**. لأن إحداهما يرغب في أشياء الأرض "الجسد"؛ والأخر يرغب في أشياء السماء. "الروح" [1]

هناك حياة واحدة فقط، وروح أبدية واحدة، وحياة أبدية واحدة، وهي الله. الله وحده هو الأبدي. ثم نحن، كأبناء له، جزء منه؛ أي، خصائصه وتفكيره. والفكرة تُعبّر عنها، وتصبح كلمة. ثم كل فرد هنا يمتلك هذه الحياة الأبدية كان قبل تأسيس العالم في فكر الله. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تكون بها، لأنك صفة. التعبير عن فكرة أصبحت كلمة، والكلمة أصبحت حياة، وهي أبدية. لهذا السبب لدينا الحياة الأبدية بنفس المبدأ الذي صار به الابن العظيم لله، المخلص... نصبح أبناء وبنات لله من خلال نفس الروح، بمعرفة الله السابقة نفسها. **(إشعياء 6:9 لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْنًا، وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ ٱلسَّلَامِ.)**. & **(إشعياء 15:57 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ.)**. & **(يوحنا 16:3 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.)**. & **(يوحنا 24:5 «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.)**. & **(غلاطية 6:4 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا ٱلْآبُ».)**.

انظر إلى الملايين على الأرض الذين لم ينالوا ذلك حين كان يسوع هنا. ولكن كم يجب أن نكون شاكرين لأننا نعلم أن لدينا الدليل المباشر، والكتاب المقدس يُثبت أننا مشمولون في ذلك الصباح العظيم للقيامة، في القيامة العظيمة الآتية. **(رؤيا 20: 5-6 وَأَمَّا بَقِيَّةُ ٱلْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ ٱلْأَلْفُ ٱلسَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ ٱلْقِيَامَةُ ٱلْأُولَى. ٦ مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْأُولَى. هَؤُلَاءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.)**. فنحن نملك عربون ذلك الآن في أجسادنا المائتة. **(أفسس 1: 13-14 ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمُ، ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ ٱلْمَوْعِدِ ٱلْقُدُّوسِ، ١٤ ٱلَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ ٱلْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.)**. والمُعيّنون سلفًا هم أول من يُحيَون بالطبع **(أفسس 1: 3-5 مُبَارَكٌ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٤ كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، ٥ إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ،)**، حين يأتي الروح القدس ليطالب بما يخصّه. هذه عبارة عظيمة، وأودّ من إخوتي الخدام أن يحاولوا فهمها. **(1 كورنثوس 15: 22-24 لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي ٱلْمَسِيحِ سَيُحْيَا ٱلْجَمِيعُ. ٢٣ وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ:**

ٱلْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱلنِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ ٱلْمُلْكَ لِإِلٰهِ ٱلْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ.).

في البدء، كان الله، الروح العظيم... لم يكن حتى يُدعى "الله" حينها، لأنه لم يكن هناك من يعبده. كان الكائن الأزلي وحده. "الله" هو موضوع عبادة، ولم يكن هناك من يعبده، لا ملائكة ولا كائنات، فقط الله وحده. لكنه أراد أن يكون الله، فخلق الملائكة والكائنات والكروبيم ليعبدوه وبدأت خطته العظيمة تتكشف. **(حزقيال 28: 11-17 وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ ٱلرَّبِّ قَائِلًا: ١٢ «يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱرْفَعْ مَرْثَاةً عَلَى مَلِكِ صُورَ وَقُلْ لَهُ: هٰكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ. ١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ ٱللهِ. كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ، عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ. أَنْشَأُوا فِيكَ صَنْعَةَ صِيغَةِ ٱلْفُصُوصِ وَتَرْصِيعِهَا يَوْمَ خُلِقْتَ. ١٤ أَنْتَ ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُنْبَسِطُ ٱلْمُظَلِّلُ، وَأَقَمْتُكَ. عَلَى جَبَلِ ٱللهِ ٱلْمُقَدَّسِ كُنْتَ. بَيْنَ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ تَمَشَّيْتَ. ١٥ أَنْتَ كَامِلٌ فِي طُرُقِكَ مِنْ يَوْمَ خُلِقْتَ حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ. ١٦ بِكَثْرَةِ تِجَارَتِكَ مَلَأُوا جَوْفَكَ ظُلْمًا فَأَخْطَأْتَ. فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ ٱللهِ وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ. ١٧ قَدِ ٱرْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ.).** <u>&</u> **(حزقيال 10: 1-22 ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى ٱلْمُقَبَّبِ ٱلَّذِي عَلَى رَأْسِ ٱلْكَرُوبِيمِ شَيْءٌ كَحَجَرِ ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَزْرَقِ، كَمَنْظَرِ شِبْهِ عَرْشٍ. ٢ وَكَلَّمَ ٱلرَّجُلَ ٱللَّابِسَ ٱلْكَتَّانِ وَقَالَ: «ٱدْخُلْ بَيْنَ ٱلْبَكَرَاتِ تَحْتَ ٱلْكَرُوبِ وَٱمْلَأْ حَفْنَتَيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبِيمِ، وَذَرِّهَا عَلَى ٱلْمَدِينَةِ». فَدَخَلَ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. ٣ وَٱلْكَرُوبِيمُ وَاقِفُونَ عَنْ يَمِينِ ٱلْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ ٱلرَّجُلُ، وَٱلسَّحَابَةُ مَلَأَتِ ٱلدَّارَ ٱلدَّاخِلِيَّةَ. ٤ فَٱرْتَفَعَ مَجْدُ ٱلرَّبِّ عَنِ ٱلْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ ٱلْبَيْتِ. فَٱمْتَلَأَ ٱلْبَيْتُ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلدَّارُ مِنْ لَمَعَانِ مَجْدِ ٱلرَّبِّ. ٥ وَسُمِعَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ ٱلْكَرُوبِيمِ إِلَى ٱلدَّارِ ٱلْخَارِجِيَّةِ كَصَوْتِ ٱللهِ ٱلْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. ٦ وَكَانَ لَمَّا أَمَرَ ٱلرَّجُلَ ٱللَّابِسَ ٱلْكَتَّانِ قَائِلًا: «خُذْ نَارًا مِنْ بَيْنِ ٱلْبَكَرَاتِ، مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبِيمِ» أَنَّهُ دَخَلَ وَوَقَفَ بِجَانِبِ ٱلْبَكَرَةِ. ٧ وَمَدَّ كَرُوبٌ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَرُوبِيمِ إِلَى ٱلنَّارِ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلْكَرُوبِيمِ، فَرَفَعَ مِنْهَا وَوَضَعَهَا فِي حَفْنَتَيِ ٱللَّابِسِ ٱلْكَتَّانِ، فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ. ٨ فَظَهَرَ فِي ٱلْكَرُوبِيمِ شِبْهُ يَدِ إِنْسَانٍ مِنْ تَحْتِ أَجْنِحَتِهَا. ٩ وَنَظَرْتُ وَإِذَا أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ بِجَانِبِ ٱلْكَرُوبِيمِ. بَكَرَةٌ وَاحِدَةٌ بِجَانِبِ ٱلْكَرُوبِ ٱلْوَاحِدِ، وَبَكَرَةٌ أُخْرَى بِجَانِبِ ٱلْكَرُوبِ ٱلْآخَرِ. وَمَنْظَرُ ٱلْبَكَرَاتِ كَشِبْهِ حَجَرِ ٱلزَّبَرْجَدِ. ١٠ وَمَنْظَرُهُنَّ شَكْلٌ وَاحِدٌ لِلْأَرْبَعِ. كَأَنَّهُ كَانَ بَكْرَةٌ وَسْطِ بَكْرَةٍ. ١١ لَمَّا سَارَتْ، سَارَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ٱلرَّأْسُ ذَهَبَتْ وَرَاءَهُ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا. ١٢ وَكُلُّ جِسْمِهَا وَظُهُورِهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتِهَا وَٱلْبَكَرَاتِ مَلْآنَةٌ عُيُونًا حَوَالَيْهَا لِبَكَرَاتِهَا ٱلْأَرْبَعِ. ١٣ أَمَّا ٱلْبَكَرَاتُ فَنُودِيَ إِلَيْهَا فِي سَمَاعِي: «يَا بَكْرَةُ». ١٤ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ وَجْهُ كَرُوبٍ، وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَٱلثَّالِثُ**

وَجْهُ أَسَدٍ، وَٱلرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ. ١٥ ثُمَّ صَعِدَ ٱلْكَرُوبِيمُ. هَذَا هُوَ ٱلْحَيَوَانُ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. ١٦ وَعِنْدَ سَيْرِ ٱلْكَرُوبِيمِ سَارَتِ ٱلْبَكَرَاتُ بِجَانِبِهَا، وَعِنْدَ رَفْعِ ٱلْكَرُوبِيمِ أَجْنِحَتَهَا لِلاِرْتِفَاعِ عَنِ ٱلْأَرْضِ لَمْ تَدُرِ ٱلْبَكَرَاتُ أَيْضًا عَنْ جَانِبِهَا. ١٧ عِنْدَ وُقُوفِهَا وَقَفَتْ هَذِهِ، وَعِنْدَ ٱرْتِفَاعِهَا ٱرْتَفَعَتْ مَعَهَا، لِأَنَّ فِيهَا رُوحَ ٱلْحَيَوَانِ. ١٨ وَخَرَجَ مَجْدُ ٱلرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ ٱلْبَيْتِ وَوَقَفَ عَلَى ٱلْكَرُوبِيمِ. ١٩ فَرَفَعَتِ ٱلْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهَا وَصَعِدَتْ عَنِ ٱلْأَرْضِ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. عِنْدَ خُرُوجِهَا كَانَتِ ٱلْبَكَرَاتُ مَعَهَا، وَوَقَفَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ ٱلرَّبِّ ٱلشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ. ٢٠ هَذَا هُوَ ٱلْحَيَوَانُ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَعَلِمْتُ أَنَّهَا هِيَ ٱلْكَرُوبِيمُ. ٢١ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَشِبْهُ أَيْدِي إِنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا. ٢٢ وَشَكْلُ وُجُوهِهَا هُوَ شَكْلُ ٱلْوُجُوهِ ٱلَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ مَنَاظِرُهَا وَذَوَاتُهَا. كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ.).

تذكّر، أنت، في هيئتك هذه، إن لم تكن في فكره منذ البداية، فلست فيه الآن. هناك شيء في داخلك هو أبدي؛ والأبدي لا يخص إلا الله. والله، كان تفكيره فيك، جالسًا في هذا المكان الذي أنت فيه الآن. في فكره كنتُ واقفًا على المنبر هذا الصباح، لأنه غير محدود ويعرف كل شيء. ولهذا، يستطيع أن يُخبر بالنهاية منذ البدء، لأنه أزلي وأنت، كونك ابنًا لله أو ابنة لله، كنت في فكره منذ البداية. **(رومية 8: 29-30 لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.).**

وحين جاء الروح القدس... وأنت على الأرض، تمشي كخاطئ، كان هناك شيء في عمق حياتك لا تدري ما هو. لكنك تشعر بجوع. **(متى 6:5 طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.).** هناك شيء بداخلك، شيء لم تضعه أنت في نفسك، ولم يكن بإمكانك أن ترغب في أن يكون هناك. إنه شيء مناقض لطبيعتك البشرية. إنه علم الله السابق الذي يتحقق فيك. **(أعمال 13: 48 فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأُمَمُ ذَلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.).** [2]

كيف لنا أن نتجاوز هذه الحقيقة؟ هناك الكثير من الادّعاءات والتصنّع، من أحاسيس وأمور مختلفة من هذا القبيل. لكن في داخلك، تؤمن بذلك. حين يحدث شيء لك، يكون الله هو من فعله، والله وحده هو القادر أن يفعله. إذًا، الله بنعمته واختياره قد وضع ذلك في قلبك لتؤمن. لم

يكن هناك في الأصل، ولم يكن لك أي وسيلة لتضعه بنفسك. الله هو من زرعه فيك، وأنت أجبت النداء. [3]

ثم يُظهِر ذلك أن في داخلك كانت هناك تلك البذرة المُعيّنة مسبقًا، التي تجعلك تجوع إلى الله. **(يوحنا 6: 37-39 كُلُّ مَا يُعْطِينِي ٱلْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجْهُ خَارِجًا. ٣٨ لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩ وَهَذِهِ مَشِيئَةُ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ.)**. & **(رومية 6: 4-6 فَدُفِنَّا مَعَهُ بِٱلْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ ٱلْآبِ، هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ ٱلْحَيَاةِ؟ ٥ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. ٦ عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا ٱلْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ ٱلْخَطِيَّةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.)**. سيتم وضع العروس في الجسد (سواء كانوا قدمًا، أو ذراعًا، أو أنفًا، أو فمًا، أو أي شيء كان). سيتم وضعهم هناك، وسيأتون إليّ في وقتهم" **(كورنثوس الأولى 12: 4-31 فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥ وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ وَاحِدٌ. ٦ وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ، ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ. ٧ وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ ٱلرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. ٨ فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِٱلرُّوحِ كَلَامُ حِكْمَةٍ، وَلِآخَرَ كَلَامُ عِلْمٍ بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، ٩ وَلِآخَرَ إِيمَانٌ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، وَلِآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ. ١٠ وَلِآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلِآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلِآخَرَ تَمْيِيزُ ٱلْأَرْوَاحِ، وَلِآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلِآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. ١١ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا ٱلرُّوحُ ٱلْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ. ١٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ ٱلْجَسَدِ ٱلْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا. ١٣ لِأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا ٱعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. ١٤ فَإِنَّ ٱلْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. ١٥ إِنْ قَالَتِ ٱلرِّجْلُ: «لِأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ ٱلْجَسَدِ؟ ١٦ وَإِنْ قَالَتِ ٱلْأُذُنُ: «لِأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ ٱلْجَسَدِ؟ ١٧ لَوْ كَانَ كُلُّ ٱلْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ ٱلسَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ ٱلْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ ٱلشَّمُّ؟ ١٨ وَأَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ وَضَعَ ٱللهُ ٱلْأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي ٱلْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ. ١٩ وَلَكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ ٱلْجَسَدُ؟ ٢٠ فَٱلْآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. ٢١ لَا تَقْدِرُ ٱلْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ!». أَوِ ٱلرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ: «لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا!». ٢٢ بَلْ بِٱلْأَوْلَى أَعْضَاءُ ٱلْجَسَدِ ٱلَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. ٢٣ وَأَعْضَاءُ ٱلْجَسَدِ ٱلَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلَا كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَٱلْأَعْضَاءُ**

ٱلْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. ٢٤ وَأَمَّا ٱلْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا ٱحْتِيَاجٌ. لَكِنَّ ٱللهَ مَزَجَ ٱلْجَسَدَ، مُعْطِيًا ٱلنَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، ٢٥ لِكَيْ لَا يَكُونَ ٱنْشِقَاقٌ فِي ٱلْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ ٱلْأَعْضَاءُ ٱهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ ٱلْأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ ٱلْأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. ٢٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا. ٢٨ فَوَضَعَ ٱللهُ أُنَاسًا فِي ٱلْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. ٢٩ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ ٣٠ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ ٣١ وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ ٱلْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.).

ها هي، لا تنساها. أنتم جميعًا هناك، سجّلوا هذه في أذهانكم. عندما يبدأ الإنسان المفكّر بالتأمل في مَن سيقف أمامه، وما هو كلام الله، فعندما يبدأ بالتفكير، لا شيء يمكنه أن يصل إلى ذلك سوى الروح القدس. ما هو؟ إنه النواة، بذرة الكلمة منذ البداية، تلك التي كنتَ فيها في داخل فكر الله منذ البدء، واقفًا تجذب حياة البذرة. البذرة موجودة في قلبك من خلال التعيين المسبق. هللويا. البذرة موجودة بالفعل هناك، حسب علم الله المُسبق، ومُعيَّنة سلفًا، وعندما تبدأ بالاجتذاب، لا يمكنها أن تجتذب إلا من خلال الكلمة فقط .[4]

كما في هذا السفر، وفي ذلك الموضع الذي كنا نتحدث فيه عن الكتابين اللذين هما في الحقيقة كتابٌ واحد، "سفر الحياة". أول ظهور لاسمك في "سفر الحياة" كان عندما وُلدتَ ولادة طبيعية لكن، في مكانٍ ما، منذ زمن بعيد، كان هناك حبة صغيرة من الحياة، كما شرحتُ سابقًا. هناك حبة صغيرة من الحياة كانت كامنة هناك، وربما تتساءل: "من أين أتت؟ ما هذه الأمور الغريبة التي شعرتُ بها؟" **(رؤيا 20: 11-15 ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَٱلْجَالِسَ عَلَيْهِ، ٱلَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! ١٢ وَرَأَيْتُ ٱلْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ ٱللهِ، وَٱنْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَٱنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ ٱلْحَيَاةِ، وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي ٱلْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٣ وَسَلَّمَ ٱلْبَحْرُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ ٱلْمَوْتُ وَٱلْهَاوِيَةُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤ وَطُرِحَ ٱلْمَوْتُ وَٱلْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ. هَذَا هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي. ١٥ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ.).**

كنتُ أتكلم عن نفسي كمثال، لأقول: "ويليام برانهام، قبل أربعين سنة، هل هو نفس الشخص الآن؟" قد يقول أحدهم: "كان فاسقًا تمامًا!" لأنني وُلدتُ من شارلز وإيلا برانهام، وفي

طبيعتهما وُلدتُ خاطئًا، أتيت إلى هذا العالم ككاذب، وكل عادات العالم كانت فيّ لكن، أيضًا في داخلي، كانت هناك طبيعة أخرى، حاضرة، مُعيَّنة مسبقًا من الله. كان هناك طبيعتان في هذا الجسد نفسه. **(مزمور 51: 5 هَأَنَذَا بِٱلْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِٱلْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.)**. & **(رومية 3: 10-12 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. ١١ لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ ٱللهَ. ١٢ ٱلْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.)**.

لكنني كنتُ أُرضي واحداً فقط. عندما كبرت، بدأت أقول كطفل: "دا دا" "بابا"، وهذه كانت بداية الكذب، وكل ما يرتبط بالخاطئ، لأنني نشأتُ بهذه الطريقة. لكن، في أعماقي، كانت هناك شرارة صغيرة من الحياة منذ البداية. **(رومية 3: 4 حَاشَا! بَلْ لِيَكُنِ ٱللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ».)**.

أتذكر كطفل صغير... كنتُ أجلس على ضفة البحيرة، وفي الليل كنتُ أنظر حولي. أبي وأمي، رحلا الآن إلى الراحة، وفي تلك الأيام كانوا خطاة؛ لم يكن هناك أي مسيحية في بيتنا. يا إلهي، شرب وخروج وسهرات صاخبة، كانت تُشعرني بالغثيان. كنتُ آخذ فانوسي وكلبي وأذهب إلى الغابة لأقضي الليل هناك. وفي الشتاء، كنتُ أخرج للصيد حتى تنتهي الحفلة، ربما عند شروق الشمس. أعود إلى البيت، ولا تزال الحفلة مستمرة، فأستلقي على سقف الحظيرة وأنام منتظرًا بزوغ الفجر.

ثم كنتُ أفكر في تلك الأوقات. في الصيف، أضع أعوادًا لصنع حاجز للرياح، وأستلقي هناك، والقصب يغوص في الماء، وأنا أصطاد، وكلبي مستلقٍ بجانبي، فأقول: "انظر هنا. في الشتاء الماضي، نمتُ هنا ليلة كاملة، وأشعلتُ نارًا هنا أثناء انتظار كلبي أن يقتفي أثر الحيوان. كانت الأرض متجمدة خمسة إنشات. أيتها الزهرة الصغيرة، من أين أتيتِ؟ لقد تجمد كل شيء، وأشعلتُ نارًا فوقكِ. كيف أنتِ حيّة؟ من زرعك هنا؟ من أين خرجتِ؟" الزهرة كانت تنبض بالحياة، رغم الجليد والنار.

ما هذا؟ كان هناك "ويليام برانهام" آخر. نقطة صغيرة من الحياة الأبدية في العمق، من جينات الله، كلمة الله المغروسة هناك. يمكن لكل واحد منكم أن يتذكر أشياء مشابهة. كانت الحياة تعمل فيّ. ثم أنظر إلى الأشجار وأقول: "أيها الورق، لقد رأيتك تسقط العام الماضي، فكيف عدت إلى هنا؟ من أعادك؟" إنها الحياة الأبدية التي تعمل في الجسد.

ثم، في يوم من الأيام، وأنا أسير، كان الصوت يتحدث إليّ: "لا تدخن، لا تشرب..." وعندما كنتُ شابًا، كان هناك شيء يتحرك فيّ. وفجأة، نظرتُ إلى فوق وقلتُ: "أنا لست ابن شارلز وإيلا برانهام فقط. هناك شيء يناديني." كما قال النسر الصغير: "أنا لست فرخ دجاجة، هناك

شيء في الأعالي يناديني. يا يهوه العظيم، من تكن، افتح لي الأمر، أريد أن أعود إلى بيتي. هناك شيء في داخلي يناديني" **(مزمور 42: 7 غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مَيَازِيبِكَ. كُلُّ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ طَمَتْ عَلَيَّ.).**

ثم وُلدت ثانية كانت تلك الحياة الصغيرة كامنة هناك، ثم صُبّت عليها مياه الحياة، فبدأت بالنمو. **(يوحنا 3: 3-8 أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اَللهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ اَلْإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟». ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ اَلْمَاءِ وَاَلرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اَللهِ. ٦ اَلْمَوْلُودُ مِنَ اَلْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَاَلْمَوْلُودُ مِنَ اَلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. ٨ اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اَلرُّوحِ».). & (جامعة 3: 11 صَنَعَ اَلْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ اَلْأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ، اَلَّتِي بِلَاهَا لَا يُدْرِكُ اَلْإِنْسَانُ اَلْعَمَلَ اَلَّذِي يَعْمَلُهُ اَللهُ مِنَ اَلْبِدَايَةِ إِلَى اَلنِّهَايَةِ.).** حياتي القديمة غُفرت، وأُغرقت في بحر نسيان الله، ولن تُذكر ضدي أبدًا. **(ميخا 7: 18-19 مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ اَلْإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ اَلذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى اَلْأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِاَلرَّأْفَةِ. ١٩ يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ اَلْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.).** الآن نقف مبرّرين، كما لو أننا لم نُخطئ أبدًا أمام الله. **(كورنثوس الأولى 6: 9-11 أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اَلظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اَللهِ؟ لَا تَضِلُّوا: لَا زُنَاةٌ وَلَا عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، ١٠ وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَّاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَّامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اَللهِ. ١١ وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اَغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ اَلرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا.). & (رومية 5: 1 فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِاَلْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اَللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ اَلْمَسِيحِ.).** [5]

أنا أؤمن أن الإنسان، عندما يُولد في هذا العالم، عندما يكون طفلاً صغيرًا، لا يمكن أن يكون قد وُجد هنا من دون أن يكون في علم الله السابق، لأنه هو كليّ العلم، ويعرف كل الأمور. **(جامعة 3: 14-15 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اَللهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى اَلْأَبَدِ. لَا شَيْءَ يُزَادُ عَلَيْهِ، وَلَا شَيْءَ يُنْقَصُ مِنْهُ، وَأَنَّ اَللهَ عَمِلَهُ حَتَّى يَخَافُوا أَمَامَهُ. ١٥ مَا كَانَ فَمِنَ اَلْقِدَمِ هُوَ، وَمَا يَكُونُ فَمِنَ اَلْقِدَمِ قَدْ كَانَ. وَاَللهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى).** وعندما يُولد هذا الطفل إلى العالم، هناك شيء فيه. إن كان سيحصل على حياة، فهناك شيء صغير في داخله، في ذلك الطفل، سيصل إليه عاجلًا أم آجلًا توجد بذرة صغيرة مزروعة فيه. **(متى 13: 37-38 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:**

«اَلزَّارِعُ اَلزَّرْعَ اَلْجَيِّدَ هُوَ اَبْنُ اَلْإِنْسَانِ. ٣٨ وَاَلْحَقْلُ هُوَ اَلْعَالَمُ. وَاَلزَّرْعُ اَلْجَيِّدُ هُوَ بَنُو اَلْمَلَكُوتِ. وَاَلزَّوَانُ هُوَ بَنُو اَلشِّرِّيرِ.). & (لوقا 8: 11 وَهَذَا هُوَ اَلْمَثَلُ: اَلزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اَللهِ،).

والكتاب يوضح هذا بكل صراحة. فإذا كان لديك حياة أبدية الليلة، إن كنا نملك الحياة الأبدية، فهذا يعني أننا كنّا هكذا دائمًا، لأن هناك شكل واحد فقط للحياة الأبدية. نحن كنّا دائمًا والسبب أننا كنّا كذلك هو أننا جزء من الله، والله هو الشيء الوحيد الأبدي. **(غلاطية 4: 6 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اَللهُ رُوحَ اَبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا اَلْآبُ».).**

وكما أن ملكي صادق أخذ العشور من إبراهيم **(تكوين 14: 20 وَمُبَارَكٌ اَللهُ اَلْعَلِيُّ اَلَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.)**، وكان ذلك محسوبًا لحفيده لاوي، الذي لم يكن قد وُلد بعد، بل كان بعد في صُلب إبراهيم، ومع ذلك دُفعت العشور كأنه هو من دفعها، لأنه كان في صلب إبراهيم حين التقى ملكي صادق لاحظ هذا جيدًا. منذ ذلك الحين، كان الله يعلم أن هذا الصبي سيأتي لاحقًا. كان يعلم كل شيء. **(عبرانيين 7: 1-10 ١ لِأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اَللهِ اَلْعَلِيِّ، اَلَّذِي اَسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ اَلْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، ٢ اَلَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمُتَرْجَمَ أَوَّلًا «مَلِكَ اَلْبِرِّ»، ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ اَلسَّلَامِ» ٣ بِلَا أَبٍ، بِلَا أُمٍّ، بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ، بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِاَبْنِ اَللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى اَلْأَبَدِ. ٤ ثُمَّ اُنْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا اَلَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ اَلْآبَاءِ، عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ اَلْغَنَائِمِ! ٥ وَأَمَّا اَلَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لَاوِي، اَلَّذِينَ يَأْخُذُونَ اَلْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا اَلشَّعْبَ بِمُقْتَضَى اَلنَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. ٦ وَلَكِنَّ اَلَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ اَلَّذِي لَهُ اَلْمَوَاعِيدُ! ٧ وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: اَلْأَصْغَرُ يُبَارَكُ مِنَ اَلْأَكْبَرِ، ٨ وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَاَلْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩ حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لَاوِي أَيْضًا اَلْآخِذَ اَلْأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ. ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اَسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادَقَ.).**

الآن، نحن جزء من الله. أنت دائمًا جزء من الله. ربما لا تتذكر ذلك، لأنك كنتَ مجرد "صفة" في الله. كنتَ فقط في فكره. اسمك بالذات، إن كان مكتوبًا في "سفر الحياة"، فقد كُتب هناك قبل تأسيس العالم، كان يعرف من أنت. **(رؤيا 13: 8 فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ اَلسَّاكِنِينَ عَلَى اَلْأَرْضِ، اَلَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ اَلْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ اَلْخَرُوفِ اَلَّذِي ذُبِحَ.).**

أنا لا أقول هذا لأخلط الأمور في العقيدة، بل لأوضحها، حتى نبتعد عن هذا الخوف والارتباك: "أنت لا تعرف من أنت." أنت لست في طريقك أن تصبح ابنًا لله، بل أنت الآن ابنٌ لله. انظر، لقد كنت دائمًا ابنًا لله. **(أيوب 38: 1-7 فَأَجَابَ اَلرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ اَلْعَاصِفَةِ وَقَالَ: ٢ «مَنْ هَذَا**

ٱلَّذِي يُظْلِمُ ٱلْقَضَاءَ بِكَلَامٍ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ ٣ أُشْدُدِ ٱلْآنَ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي. ٤ أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ ٱلْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. ٥ مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا، ٧ عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ ٱلصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي ٱللهِ؟).

لأنه عندما كان الله يفكر بك في البدء، لا بد أنك كنت جزءًا من تفكيره، تلك الحياة التي فيك الآن، كانت موجودة مع الله قبل أن تصير شيئًا ماديًا هنا على الأرض. قبل أن يوجد أي شيء سوى الله، كنتَ واحدًا من صفاته. كان يعلم ما سيكون اسمك، وكان يعلم لون شعرك، وكان يعلم كل شيء عنك. **(مزمور 139: 1-18 يَارَبُّ، قَدِ ٱخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢ أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣ مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. ٤ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي، إِلَّا وَأَنْتَ يَارَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. ٥ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. ٦ عَجِيبَةٌ هَذِهِ ٱلْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ٱرْتَفَعَتْ، لَا أَسْتَطِيعُهَا. ٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ ٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. ٩ إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ ٱلصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي ٱلْبَحْرِ، ١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ. ١١ فَقُلْتُ: «إِنَّمَا ٱلظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَٱللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! ١٢ ٱلظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تُظْلِمُ لَدَيْكَ، وَٱللَّيْلُ مِثْلَ ٱلنَّهَارِ يُضِيءُ. كَٱلظُّلْمَةِ هَكَذَا ٱلنُّورُ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ ٱمْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِينًا. ١٥ لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي ٱلْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْأَرْضِ. ١٦ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا. ١٧ مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا ٱللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا! ١٨ إِنْ أُحْصِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ ٱلرَّمْلِ. ٱسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ.).**

الشيء الوحيد الذي حصل هو أنك، عندما كنت خاطئًا... كثيرون منكم يمكنهم أن يشاركوني هذه الفكرة. حين كنت ولدًا صغيرًا أو فتاة صغيرة، كنت تمشي، وكانت هناك أمور معيّنة تزعجك أو تُحركك، في حين لا تهمّ الأطفال الآخرين من حولك. كان هناك شيء في داخلك يصرخ، كأن الله في مكان ما يناديك، رغم أنك كنتَ لا تزال خاطئًا. هل تتذكر ذلك؟ بالتأكيد. وما كان ذلك؟ كان ذلك الشكل الصغير من الحياة الذي كان فيك منذ ذلك الوقت.

ثم، فيما بعد، سمعت الإنجيل. ربما ذهبت إلى الكنيسة، تنقّلت بين طائفة وأخرى، لكن في يومٍ ما، لكونك جزءًا من الله، كان يجب أن تكون جزءًا من الكلمة. وعندما سمعت الكلمة، عرفت من أين أتيت، وعرفت ما هو الحق لقد كانت البذرة دائمًا فيك. الكلمة رأت الكلمة التي كانت فيك منذ ما قبل تأسيس العالم، فعرفت البذرة مصدرها، وجئتَ إليها. **(يوحنا 17: 6-10 &**

16-14 «أَنَا أَظْهَرْتُ ٱسْمَكَ لِلنَّاسِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ ٱلْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. ٧ وَٱلآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، ٨ لأَنَّ ٱلْكَلاَمَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٩ مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. & أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَٱلْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ ٱلْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ ٱلْعَالَمِ، ١٥ لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ. ١٦ لَيْسُوا مِنَ ٱلْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ ٱلْعَالَمِ.).

وهكذا هو الأمر مع كل مؤمن مولود ثانية. يمكنك أن تسمع كل اللاهوتيات التي تريدها، وكل التناقضات المصنوعة من الناس؛ ولكن عندما تلمع تلك الكلمة هناك في قلبك وذهنك، يحصل شيء، فتتجاوب معها وتأتي إليها، لا بد أن تكون هناك حياة ما لتُحييها أولًا. **(يوحنا 10: 27-29 خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ أَبِي ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.). & (أفسس 2: 1-6 وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِٱلذُّنُوبِ وَٱلْخَطَايَا، ٢ ٱلَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا ٱلْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ ٱلْهَوَاءِ، ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلآنَ فِي أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ، ٣ ٱلَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ ٱلْجَسَدِ وَٱلأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِٱلطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ ٱلْغَضَبِ كَٱلْبَاقِينَ أَيْضًا، ٤ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥ وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ - بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - ٦ وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.).**
الله بعلمه السابق كان يعلم كل الأشياء. ونحن قد سبق فعيننا أن نكون أبناء وبنات لله. "أنتم الذين كنتم أمواتًا في الخطايا، حيث سلكنا جميعًا سابقًا، لكنه أحيانا."

انظر إلى بولس، حين كان لاهوتيًا عظيمًا، ولكنه عندما واجه الكلمة، يسوع، وُلد من جديد. لقد انتقل إلى الحياة فورًا، لأنه كان معيَّنًا ليكون هكذا. كان جزءًا من الكلمة، وعندما رأت الكلمة الكلمة، تجاوب معها بحسب طبيعته. **(أعمال 22: 1-11 «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِخْوَةُ وَٱلآبَاءُ، ٱسْمَعُوا ٱحْتِجَاجِي ٱلآنَ لَدَيْكُمْ». ٢ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطَوْا سُكُوتًا أَكْثَرَ. فَقَالَ: ٣ «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلَكِنْ رَبِيتُ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالاَئِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ ٱلنَّامُوسِ ٱلأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا لِلهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ ٱلْيَوْمَ. ٤ وَٱضْطَهَدْتُ هَذَا ٱلطَّرِيقَ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى ٱلسُّجُونِ رِجَالًا وَنِسَاءً، ٥ كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ ٱلْمَشْيَخَةِ، ٱلَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لآتِيَ بِٱلَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا. ٦ فَحَدَثَ لِي وَأَنَا**

ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ ٱلنَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. ٧ فَسَقَطْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ ٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ٩ وَٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا ٱلنُّورَ وَٱرْتَعَبُوا، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي. ١٠ فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: قُمْ وَٱذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. ١١ وَإِذْ كُنْتُ لَا أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذٰلِكَ ٱلنُّورِ، ٱقْتَادَنِي بِيَدِي ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.) كل صياح الدجاجات في الكنائس التقليدية ما كان له أي تأثير عليه؛ لقد رأى الكلمة. كانت جزءًا منه. كان نسرًا. لم يكن دجاجة؛ كان فقط في ساحة الدجاج معهم، لكنه كان نسرًا منذ البداية.

سمعتُ قصة مشابهة عن بطة صغيرة وُلدت تحت دجاجة في أحد الأيام. لم يكن يفهم نفسه، مخلوق غريب الشكل، مختلف، ولم يكن يستوعب الغبار وكل ما حوله. كانوا يلعبون في ساحة الدجاج، ولكن في يوم من الأيام، خرجت الدجاجة وصغارها إلى ما وراء الحظيرة، وشمّ الصغير رائحة الماء. فانطلق بأقصى ما يستطيع نحو تلك البركة. لماذا؟ لم يكن قد رأى بركة ماء من قبل، ولم يكن قد سبح فيها من قبل. لكنه كان بطة منذ البدء. كل ما احتاجه هو أن "يعود إلى نفسه."

وهكذا هو المؤمن الحقيقي. هناك شيء في داخله، وعندما يواجه الله وجهًا لوجه، "يعود إلى نفسه". تلك البذرة تكون موجودة فيه، فتُحيى. نعم، هذا صحيح، فيذهب بسرعة بعيدًا عن أمور العالم. تلك الأشياء تصبح ميتة بالنسبة له. أنا أذكر أننا جميعًا كانت لنا حياة في الماضي في أمور العالم، ولكن عندما أمسكنا بتلك الحقيقة الحقيقية، ذلك الشيء الذي أحيا فينا بذرة الحياة، حينها تعفّنت كل الأمور العالمية، ولم نعد نرغب بها. **(1 يوحنا 3: 9 كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ.)** "لأن العابد، إذا تطهّر مرّة، لا يكون له أيضًا ضمير خطية" قضية الخطية قد انتهت. لقد أصبحتَ جزءًا من الله في المسيح، لأن المسيح مات ليفتديك. **(عبرانيين 10: 1-2 لِأَنَّ ٱلنَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلْعَتِيدَةِ لَا نَفْسُ صُورَةِ ٱلْأَشْيَاءِ، لَا يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ ٱلذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، ٱلَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى ٱلدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ ٱلَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. ٢ وَإِلَّا، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ٱلْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لَا يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرُ خَطَايَا.)** [6]

الذين اختارهم الله هم الذين رأوا ذلك في أيام نوح، وفي أيام موسى، وفي زمن يسوع، وفي زمن الرسل، وفي وقت لوثر، ووقت ويسلي، ووقت الخمسينيين، لأنهم كانوا البذار التي كانت

موجودة على الأرض حين انسكبت تلك الإعلانات. والآن، بينما يُسكب الوحي لجمع العروس معًا، فإنّ الذين سيرونه هم فقط المختارون. **(أفسس 18:1 مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي ٱلْقِدِّيسِينَ.).**

قال يسوع: **(متى 11:25-30 فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا ٱلْآبُ، لِأَنْ هَكَذَا صَارَتِ ٱلْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. ٢٧ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلِٱبْنَ إِلَّا ٱلْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلْآبَ إِلَّا ٱلِٱبْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِٱبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. ٢٨ تَعَالَوْا إِلَيَّ يا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ ٱحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».).** فلا بد أن يُصيب الإلهام الإلهي قلب الإنسان ليُدركه. [7]

الآن، انظر، قبل أن يُحيي أي شيء، لا بد أن يكون هناك شيء موجود ليُحيى به. هذا صحيح. فإن كنتَ في علم الله السابق، فأنت إذاً صرت جزءًا من الله. والطريقة الوحيدة التي يمكن أن تكون بها ابنًا لله أو ابنةً لله، هي أن تكون جزءًا من الله، والله ليس كاملاً بدونك. يجب أن يكون الأمر هكذا. هذا صحيح، لأنه يوجد مصدر واحد فقط للحياة الأبدية، وهو الله، وهو وحده يملك الحياة الأبدية. **(رومية 8:29-30 لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.).**

فإن كنت جزءًا منه، إلى درجة أنك صفة من صفاته أو كنتَ في فكره منذ البدء، فهذا هو السبب في أنك تشعر بذلك الجذب. وهذا ما يجب أن يُحيى.... بعض الناس لن يُحيوا أبدًا؛ ببساطة لأنهم لا يملكون ذلك؛ هذا كل ما في الأمر. **(يوحنا 6:44 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ.).**

مثل حبة الذرة، إن زرعتها في الأرض، وكانت مهما بدت جميلة، لكنها لا تحوي علي ـــ "النواة" الحياة فيها، فلن تُحيى أبدًا. لا بد أن تكون النواة ــ الحياة موجودة أولاً. [8]

إنه في قلبك أنت. هل ترى؟ إن شعرتَ بشيء يجذبك ـــ إحساس داخلي يلامس قلبك ـــ فهذا هو بالضبط. إنه ذلك "الجزء الصِّفَتي" (الخاص بالله فيك) يحاول أن يُعلن عن نفسه. [9]

لطالما كنتُ أُشدِّد على الناس قائلاً: "اذهبوا إلى الكنيسة، لا يهم أين تذهبون." لكنني رأيت الناس يتراجعون، وينسحبون هنا وهناك، فتساءلت: "ما الأمر؟" ذهبت إلى بعضهم، فقالوا: "في أول يوم تحضره بالكنائس الأسمية، سيقتربون منك قائلين: "انضم إلى كنيستنا." وإن لم تفعل، فلن تكون موضع ترحيب." أرأيت؟ إنه أمرٌ مفروض عليك بالقوة؛ وهذه هي بابل.

لكن في المسيح، تأتي من خلال الاختيار الإلهي، لا بالقسر؛ قلبك هو الذي يجذبك للدخول. **(يوحنا 16:15 لَيْسَ أَنْتُمُ ٱخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ ٱلْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِٱسْمِي.)**. [10]

المراجع:-

Reference:
[1] Thirst, 65-0919, par. 24-32 / [2] Easter Seal, 65-0410, par. 10/7-11/6
[3] Abraham And His Seed After Him, 61-0423, par. E-33 / [4] Thinking Man's Filter, 65-0822E, par. 126-127
[5] Communion, 65-1212, par. 44-53 / [6] God Who Is Rich In Mercy, 65-0119, par. 41-48, 50-54
[7] I Have Heard But Now I See, par. 104 / [8] Lean Not Unto Thy Own Understanding, 65-0120, par. 16-18
[9] Future Home, 64-0802, pg. 69 / [10] God's Only Provided Place Of Worship, 65-1128M, par.204-205

Spiritual Building-Stone No. 166 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]